. @ 472 @

(^ كانوا لا يمكلكون شيئا ولا يعقلون (43) قل الشفاعة جميعا له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون (44) وإذا ذكر ا وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون (45) قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون (46) * * * * * * وخلق الأرض وما فيهن ، وخلق ما بينهم مما يعلم ومما لا يعلم . .

قوله تعالى : (^ وإذا ذكر ا وحده اشمأزت) أي : نفرت وانقبضت ، وقوله : (^ قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) أي : الكفار . .

وفي التفسير : أن رسول ا كان إذا قال : لا إله إلا ا نفروا جميعا (عن) قوله . .

وقوله : (^ وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون) أي : يفرحون ، ويقال : إن هذه الآية نزلت حين ألقى الشيطان على لسان النبي من ذكر الأصنام بالشفاعة ، وهو قوله : تلك الغرانيق العلى على ما ذكرنا ، فهو معنى قوله : (^ إذا هم يستبشرون) لأنهم لما سمعوا ذلك استبشروا وفرحوا ، وقالوا للنبي : يا محمد ، ما كنا نريد منك إلا هذا ، وهو ألا تعيب آلهتنا ، ولا تذكرها إلا بالخير ، وإلا فنحن نعلم أن ا خالق السموات والأرض . .

قوله تعالى : (^ قل اللهم فاطر السموات والأرض) أي : خالق السموات والأرض (^ عالم الغيب والشهادة) أي : السر والعلانية . .

وقوله : (^ أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) أي : من أمر دينهم ، وعن بعضهم قال : صحبت الربيع بن خثيم كذا كذا سنة ، فلم أسمع منه كلاما إلا ذكر ا تعالى ، فلما قتل الحسين - رضي ا عنه - قلنا : الآن يتكلم بشيء ؛ فأخبر بذلك ؛ فلما سمع قرأ هذه الآية : (^ قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة) الآية .